

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasdawit Akli Muhend Ulhag -Tubirett-
Faculté Des Lettres Et Des Langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

عنوان البحث:

أثر الاتصال اللغوي التعليمي في العملية التربوية « السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا »

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ (ة):
شاعة عيسى

إعداد الطالبتين:

بوقرو فتحية
قاسي خديجة

السنة الجامعية:

2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قال معاذ بن جبل ﴾

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية

وطلبه عبادة ودراسته تسبيح

وتعليمه لمن لا يعلمه صرقة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي وفقنا لإكمال هذا

البحث.

- نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف

«شاغرة عيسى» الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه فكرس

لنا وقته الثمين وقدم لنا من عمله الكثير حفظه الله وجعل

إرشاده لنا من ثوابه.

- كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة معهد اللغات والأدب

العربي.

- كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل على كل

المساعدات التي أمدنا بها مدير ومعلمي ابتدائية «قنداز عمر»

وختاماً نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

فتحية

خديجة

الإهداء

- إلى منبع حناني وسر وجودي في هذه الحياة، إلى من قلبي ينبض بحبهما حتى الممات والدي الكريمين حفظهما الله على الدوام.
- إلى الأعمدة التي أرتكز عليها للصمود إخوتي وأخواتي.
- إلى من تقاسمت معي أعباء هذا البحث خذ يجتة.
- إلى من جمعتني بهم الأيام وكن لي رفيقات على الدوام صديقاتي: فاطمة الزهراء، رتيبة، مفيدة، فاطمة، سعيدة.
- إلى كل من نساهم قلبي ولم ينساهم قلبي.
- إلى كل هؤلاء أهدي لهم شكري و امتناني الكبيرين.

أحمد الله و اشكره الذي وفقني لهذا.

فتحية



الإهداء

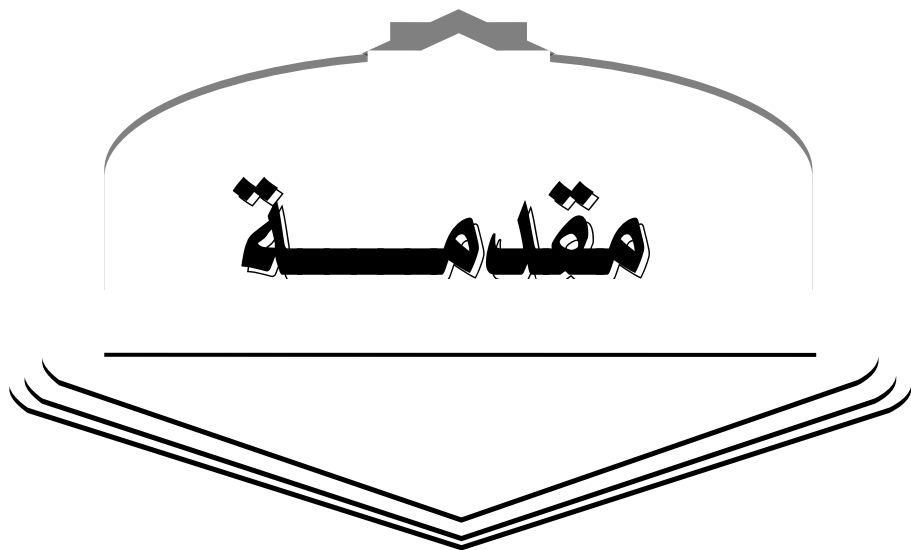
- إلى أحلى امرأة سقتني من ينابيع الحب أجمل غرام وعزفته بشتى الألحان إلى أروع امرأة أُمي.
- إلى رجل لون ليالي عمري بأحلام سعيدة واختصر المسافات وتجاوز كل العثرات لتزهر روعي
- أمانني جديدة إلى رايتي وعماد قصري والدي.
- إلى صنّاع تاريخ مملكتي جدتاي أطال الله في عمرهما.
- إلى من كان همهم أن يستوي في الأفق بدري فصانوا أفرحي وبشري وصدوا عني كل شر
- وجادوا علي بكل خير أخواتي وأخوتي.
- إلى من ملأت نفسي أملا وحتت على قلبي المشتعل أستاذة اللغة الإنجليزية "وشن دليلة".
- إلى من عشت معهم أروع الأيام بنات العم وكل الصديقات.
- إلى من اختلفت عن البنات الأخريات فكانت بحق أحلى الصديقات إلى من شاركتني العمل
- وعاشت معي أسوء وأروع اللحظات فتحية.

- إليكم جميعاً أهري ثمرة عملي هزرا.

أحمد الله واشكره الذي وفقني لهذا.

خديجة





مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام وآله وصحبه بكرة وأصيلا أما بعد:
لقد خلق الإنسان اجتماعيا بالفطرة وقد أملت عليه اجتماعيته التواصل والتفاعل مع أبناء جنسه.

فلما كان الاتصال يقتضي أهمية بالغة في قيام علاقات مادية ومعرفية وتقريب المسافات بين المتواصلين، أضحت بذلك ممارسة ضرورية لقطاعات متعددة خاصة قطاع التربية والتعليم، حيث تقوم بين أطرافه المختلفة علاقات تبادل المعرفة، كما أنّ أساس العملية التعليمية هو التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم والتواصل المستمر بينهما، والتي تقاس قيمته في هذا المجال بمدى تفاعل التلميذ من خلال استجابته لمختلف المواقف التي يتعرض لها في حياته، وتحقيق الكفاءة الإنتاجية التي يحتاج إليها داخل مجتمعه، وهذا بمساعدة المعلم الذي يعتبر بمثابة القدوة الحسنة للتلميذ وقائدهم للولوج إلى عالم المعرفة، وحتى يقوم المعلم بوظيفته على أكمل وجه يجب الإنطلاق من فكرة مهمة، وهي أنّ المتعلم هو أساس عملية التعليم، ومن هنا وجب الإهتمام بالعلاقات القائمة بين المعلم والمتعلم من خلال حسن استعمال اللغة التي بها يفهم وبها يُعلّم ويتعلم ومن خلالها نَتَجَنَّبُ معوقات الفهم والإفهام.

ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا هذا المعنون بـ:

أثر الاتصال اللغوي التعليمي في العملية التربوية.

والذي دفعنا إلى ولوج أبواب هذا الميدان وخوض تجربة قصيرة فيه، هو رغبتنا في معايشة الواقع التعليمي على صورته الحقيقية، إضافة إلى ذلك فبحثنا هذا سيكون أرضية مساعدة على ممارسة مهنة التعليم، وعلى ضوءه كانت إشكالية البحث كالتالي:

- ما مدى مساهمة الاتصال اللغوي التعليمي في تحصيل لغوي يساعد المتعلم

على إثراء زاده المعرفي والعلمي؟

- وما مدى قدرة المتعلم على توظيفه في مادته التعليمية؟

هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها في عملنا ذا وفق خطة منهجية، مهدنا لها بفصل نظري تحت عنوان **الاتصال التعليمي أنواعه ولغته** ، من خلاله قدّمنا تعاريف دقيقة لمفاهيم مختلفة وتحديات تتعلق بصلب الموضوع، وقد تم هذا الفصل في مبحثين: **الأول: أنواع الاتصال التعليمي والعوامل المساعدة على تحقيقه.** **الثاني: لغة الاتصال التعليمي.**

وفصل ثاني اشتمل على **دراسة تحليلية لأثر الاتصال اللغوي التعليمي في التحصيل اللغوي لدى المتعلم من خلال دراسة طريقة تقديم نشاط القراءة والتعبير الشفوي.** وأخيرا خاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وطبيعة هذا البحث دفعنا إلى اختيار المنهج التكاملي القائم على الوصف والتحليل والتفسير .

أمّا عن أهم المصادر التي اعتمدناها في مقدمتها كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي ودليل المعلم.

وقد حال بيننا وبين أن نصل ببحثنا هذا إلى مستوى تطلعاتنا العلمية صعوبات من بينها: لم تسنح لنا الفرصة بالتنقل إلى جامعات أخرى لإثراء البحث بالمعارف المستوجبة، وصعوبة التنقل بين المؤسسات التي أرغمتنا على اختيار مؤسسة واحدة. وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث والإمام بمختلف الجوانب المطروحة فيه.

الاتصال التعليمي أنواعه ولغته

البحث الأول: أنواع الاتصال التعليمي والعوامل المساعدة على تحقيقه

- 1- مفهوم الاتصال
- 2- مكونات عملية الاتصال
- 3- مفهوم الاتصال التعليمي
- 4- العناصر المكونة للاتصال التعليمي
- 5- العوامل المساعدة على تحقيق الاتصال التعليمي
- 6- أنواع الاتصال التعليمي

البحث الثاني: لغة الاتصال التعليمي

- 1- اللغة اللفظية
- 2- مستويات اللغة اللفظية
- 3- خصائص اللغة اللفظية
- 4- اللغة غير اللفظية
- 5- أشكال اللغة غير اللفظية
- 6- مستويات اللغة غير اللفظية
- 7- خصائص اللغة غير اللفظية

تمهيد:

تعد عملية التربية والتعليم عملية منظمة وهادفة تسعى إلى إحداث تغييرات إيجابية وواضحة وملموسة في سلوك الأفراد على نحو سليم تساعدهم على تطوير شخصياتهم من مختلف النواحي الذهنية، الإجتماعية، اللغوية والثقافية، كما أنها تهدف أيضا إلى نقل ثقافة المجتمعات الأخرى تماشيا مع التطور المستمر للبشرية وما يتبع ذلك من زيادة وتطور في خبواتهم، وهذا يهدف إلى تكوين شخصية قيادية قادرة على مواجهة الواقع والتغيرات المستجدة في كل لحظة دون خوف، ولا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال اكتساب القدرة على التواصل الفعال ويظهر هذا بوضوح في العلاقة التي تجمع بين المعلم والمتعلم داخل قاعات الدرس، حيث يسعى الأول باعتباره قائدا أساسيا في العملية التربوية لنقل المعرفة العلمية وتبسيطها للمتعلم محاولا استغلال كل الوسائل والسبل المتاحة أمامه حتى تحدث عملية التواصل بشكل طبيعي دون معوقات مركزا على الطريقة المناسبة للموقف التعليمي التي يهدف من خلالها إلى تحقيق الأهداف المرجوة من تفاعله وتواصله مع التلاميذ. ولا تتحقق أهداف العملية التواصلية ونجاحها إلا بمعرفة قدرة التلميذ على فهم واستيعاب المحتوى من العملية التواصلية، ويتضح من هنا أنّ العملية الاتصالية لا تحدث في فراغ وإنما بين أفراد وفي سياق اجتماعي معين يمر بمراحل متدرجة في كل مرحلة يكتسب فيها الفرد خبرات جديدة.

المبحث الأول: أنواع الاتصال التعليمي والعوامل المساعدة على تحقيقه:

تعتبر عملية الاتصال أحد المقومات الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية، فمن خلالها يتم التفاعل بين المعلم والمتعلم، وقد أخذ هذا المفهوم عدة تعريفات، منها اللغوية المعجمية المباشرة ومنها ما جاء على المستوى الإصطلاحي وسنقف على المفهوم اللغوي الذي جاء كالتالي:

1- مفهوم الاتصال:

1-1- المفهوم اللغوي لكلمة (اتصال):

وردت كلمة اتصال في المعاجم التراثية القديمة بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو الوصول والبلوغ إلى الشيء والانتهاى إليه وعدم الإنقطاع، أي الإستمرار في الاتصال⁽¹⁾.

كما وردت كلمة اتصال في المعاجم الحديثة بنفس المعنى الذي وردت به في المعاجم القديمة وهذا ما نجده في (معجم نور الدين الوسيط) في مادة (و.ص.ل) وجاء فيه (وصل المسافر إلى المكان أو إلى الأمر يصل وصولاً وصلة، بلغه وانتهى إليه)⁽²⁾، وكذلك ما نجده في (المنجد في اللغة والإعلام) الذي جاء فيه (مصدر للفعل اتصل أي أجرى اتصالاً، حادث شخصاً، نقل له معلومات)⁽³⁾.

2-1- المفهوم الإصطلاحي للاتصال:

لقد أخذت نظرية الاتصال أبعاداً عملية متعددة من طرف العلماء والباحثين اللغويين بشكل خاص، مما جعلها موضع اهتمامهم وما أكسب مفهوم الاتصال تعريفات عدة، فكلّ عرفه حسب اتجاهه، تكاد تختلف هذه التعريفات في أشياء إلا

⁽¹⁾ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005، المجلد 15، ص 224. وينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، بيروت لبنان، ط 1، 2004، ص 1070، وينظر أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 1، 2001، ص 1055.

⁽²⁾ عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2005، ص 1111.

⁽³⁾ لويس معلوف، المنجد في اللغة وإعلام، در المشرق، بيروت، ط 39، 2002، ص 905.

أنها تتفق على معنى واحد، فسنحاول أن نوضح هذا المصطلح بالنظر فيه من مختلف الجهات.

فالمعنى الشائع لهذا المصطلح هو العملية التي يتم من خلالها نقل المعارف والأفكار أو الخبرات من شخص أو مجموعة من الأشخاص حتى تصبح مشاعة بينهم. كما عرف على أنه (موقف سلوكي ينتقل فيه مصدر الرسالة إلى المستقبل)⁽¹⁾.
 أما من وجهة نظر الإعلاميين فيتمثل معنى الاتصال عند «د.حسين حمدي الطوجي» معنى واسعاً، فبالإضافة إلى أنه يتم من خلاله نقل المعرفة بين شخصين أو أكثر فإنه يحدث وفق هدف معين، مما يجعلها خاضعة للبحث العلمي بشكل عام⁽²⁾. كما يؤكد الناقد ريتشاردز أن الاتصال يحدث بين مرسل يمتلك خبرة معينة يريد إيصالها إلى عقل المستقبل ويتضح هذا في قوله (الاتصال يتم عندما يؤثر عقل ما (مرسل) من خلال بيئة معينة على عقل آخر (مستقبل)⁽³⁾.

أما من وجهة نظر خبراء تعليم اللغات الأجنبية ومن رواد المدخل الاتصالي فتحدد "صاندراسافجيون" الاتصال بقولها (عملية مستمرة للتعبير والتفسير وتبادل وجهات النظر وأن فرص الاتصال غير محدودة وتشتمل على نظم مختلفة للإشارات والعلامات والرموز)⁽⁴⁾، ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن عملية الاتصال عملية كلامية مستمرة يدور مجملها حول انتقال المعرفة من شخص إلى آخر، بهدف التفاهم قوامه تبادل الآراء والمعلومات، حيث يتم في شكل رموز وإشارات وعلامات.

2- مكونات عملية الاتصال:

لتقريب فهمنا لعملية الاتصال وضع الباحثون في هذا المجال نماذج متعددة لوصف مكونات هذه العملية، وقد اتفق هؤلاء الباحثون على وجود ستة مكونات لا يخلو

(1) حسين محمد نصر ، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2008، ص17.

(2) ينظر رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006، ص157.

(3) المرجع نفسه، ص158.

(4) المرجع نفسه، ص158.

منها الموقف الاتصالي فهي لا تحدث ارتجالاً ولكن لا بد أن تتوفر فيها مجموعة من الوسائل تحقق العملية الاتصالية ونوردها على الشكل الآتي:

1-2- المرسل: وهو المتكلم أو المخاطب وفي اصطلاحات أخرى الملقى الباعث وهو مصدر الرسالة وقد يكون هذا المرسل إما شخصاً أو جماعة أو جهازاً من الأجهزة المعروفة في عالمنا اليوم، فالعملية التي يحدثها المرسل في الكلام الموجه للمرسل إليه عملية تركيبية توجد في ذهنه، يريد من خلالها أن يعبر عن معارفه ومفاهيمه ويوصلها إلى الآخرين عن طريق ألفاظ وكلمات تدل عليها فيعود إلى لغته باعتبارها النظام اللغوي الراسخ في ذهنه والتي يحول من خلالها المعاني إلى ألفاظ حتى يفهمها الطرف الآخر، ولا يتم التفاهم بين المرسل والمرسل إليه، إلا بوجود نفس الخطاب اللغوي بينهما⁽¹⁾.

2-2- الرسالة: وهي المحتوى الذي يريد المرسل إيصاله إلى المستقبل، ويعرف أيضاً بمادة التواصل، وقد سماها آخرون إرسالية وأطلق البعض الآخر عليها مرسلّة أو بلاغ غير أنّ الشائع عنها هو إصطلاح الرسالة، وهي مؤلفة من مضمون الأفكار المنقولة عن الواقع أو ما يوجد في الفكر من معارف سواء مجردة أو خيالية⁽²⁾.

3-2- المرسل إليه: وهو الطرف الآخر المتلقي، المستمع، أو المستقبل المنقول إليه الذي يستهدفه المرسل برسالته، يحاول تفكيك الرموز والإشارات المرسلّة إليه فالمستقبل إذن هو مستقبل الرسالة ويمكن أن يكون شخصاً أو جماعة أو ما يشبه الجماعة مثل النقابة، الحزب وغيرها، وهو الذي يتولى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة الموقف المناسب⁽³⁾.

4-2- القناة: هي الوسيط المستعمل في نقل إشارة المرسل إلى المستقبل ويتمثل في اللغة أو الألفاظ التي يستعملها المرسل لنقل الرسالة إلى المستقبل وقد تكون

⁽¹⁾ ينظر، محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، دار المناهج، عمان، ط1، 2008، ص69، وينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006، ص28.

⁽²⁾ ينظر، رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، ط1، 2007، ص308.

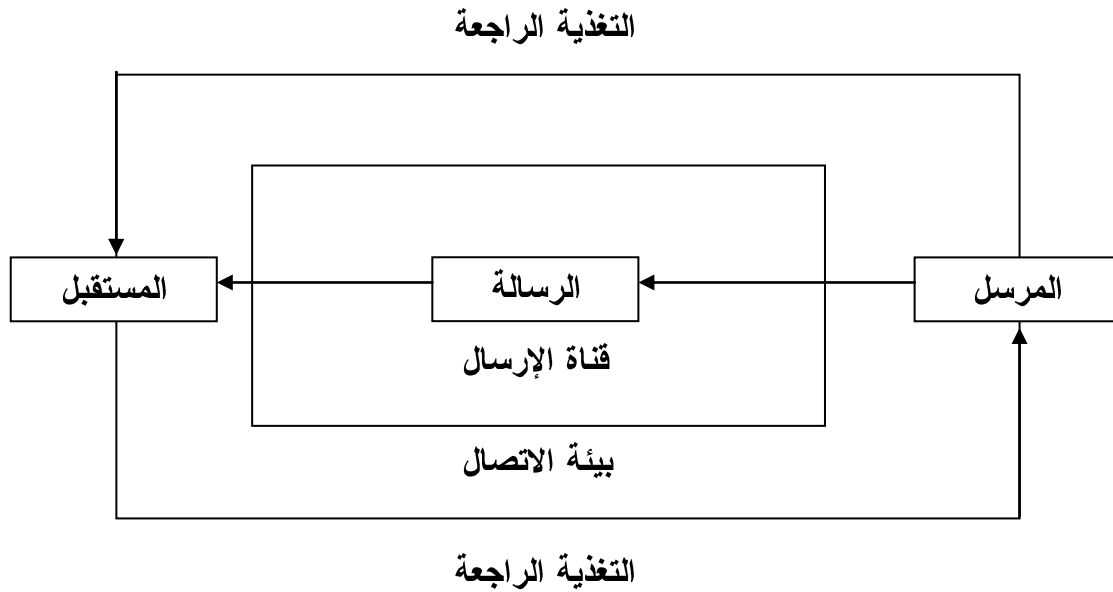
⁽³⁾ ينظر، المرجع نفسه، ص295.

منطوقة أو مكتوبة ويمكن أن تكون هواء، ويجب على الوسيلة الناقلة لرسالة أن تكون مهيأة لحمل الخبرات والمعلومات إلى الطرف الآخر (المستقبل).

2-5- بيئة الاتصال: وتتمثل في السياق العام الذي تجري فيه عملية الاتصال وما يحويه من متغيرات ومشوشات تؤثر في عملية الاتصال، قد تكون هذه المتغيرات نفسية أو خارجية، كالضجيج وعوامل الإنارة أو التهوية أو الحرارة، فهذا التغيير في بيئة الاتصال يؤثر بشكل سلبي في عملية الاتصال، فتوفر الظروف الملائمة يعزز هذه العملية ويجعلها ناجحة.

2-6- التغذية الراجعة: هي رد فعل المستقبل واستجابته عند لحظة تلقيه الرسالة أو هي عملية رصد التغيرات اللغوية أو غير اللغوية التي يبديها المستقبل عند تلقيه الرسالة وما مدى تفاعله مع محتوى الرسالة من خلال اللغة المستعملة من طرف المرسل.

لكي نوضح أكثر عملية الاتصال سندرجها في المخطط التالي⁽¹⁾:



- إن هذه العناصر الستة تحتل ركنا أساسيا في تثبيت أي تواصل كلامي ابتداء من الباث المرسل إنتهاء إلى المتلقي.

⁽¹⁾ ينظر، محسن علي عطية، المرجع السابق، ص71-78.

3- مفهوم الاتصال التعليمي:

إن عملية الاتصال التعليمي تستلزم مجموعة من العناصر المتداخلة والمتراصة فيما بينها، فهي نشاط ديناميكي قائم على أساس التفاعل بين المعلم كونه قائد العملية التربوية والمتعلم كونه متلقي، يسعى الأول لتغيير سلوك الثاني معتمداً في ذلك على طريقة منهجية لتوصيل قاعدة أو حقيقة يرغب المعلم في إيصالها للمتعلم فالإتصال التعليمي هو: (شبكة من العلاقات المتداخلة الناجمة عن تفاعل الطلبة كأفراد أو كمجموعات مع معلمهم فيما بينهم، ويشكل نوعاً من النظام الإجتماعي الذي تتم فيه النشاطات التعليمية المنوعة ويدرك فيها كل فرد من أفراد الدور الذي يترتب عليه القيام به)⁽¹⁾.

فعملية الإتصال بهذا المعنى هي عبارة عن موقف إنساني، تتفاعل فيه كافة عناصره من معلم يسعى لتوظيف كافة خبراته ومعارفه ومتعلم يسعى لتعزيز هذه المعارف.

4- العناصر المكونة للإتصال التعليمي:

لكي تتحقق عملية الإتصال التعليمي لا بد أن تتوفر على المقومات التي تستلزمها والعناصر المكونة لها من معلم ملم بمجال بحثه وبالتطور الحاصل فيه، ومتعلم له القدرة على التعلم وسط وسائل تساعد على ذلك، وهذه العناصر نوردتها على الشكل التالي⁽²⁾:

4-1- المعلم: هو المصدر الذي تبدأ عنده ومنه الرسالة، يحول هذا المصدر الرسالة إلى رموز تأخذ طريقها من خلال قنوات الإتصال، وعلى المعلم أن يكون مهياً للقيام بهذا العمل الشاق من حيث أنه يسعى من خلال تواصله في هذا الميدان إلى ربط خبرته بخبرة المتعلم وإكسابه المهارة الضرورية التي لها علاقة أساسية بمهارة استقبال المعلومات واستيعابها، فمن خلال هؤلاء الصغار يؤثر في عالم المستقبل لما له من دور هام في تحديد فعالية التعليم ونجاحه.

(1) عبد الحميد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، د ط، 1996، ص24.

(2) ينظر، محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 27-29، وينظر أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص142.

2-4- المتعلم: هو المتلقي لرسالة يسعى إلى فك رموزها والوصول إلى محتواها وما تحمله من معارف، كما يسعى جاهدا إلى استعمال ما سمعه من ألفاظ وما اكتسبه من معارف لترقية أدائه اللغوي وتحصيله الدراسي الذي من خلاله تتحقق عملية التعلم.

3-4- الرسالة: هي الأفكار والمعلومات والخبرات التي يرغب المعلم في أن ينقلها للمتعلم بوصفه المستهدف من العملية التعليمية، ولا يتضح معنى هذه الرسالة إلا من خلال نوعية السلوك الذي يمارسه المستقبل.

4-4- الطريقة: هي مجموعة الوسائل المعتمدة في العملية التعليمية، بها ينقل مضمون الرسالة من المعلم إلى المتعلم، واختيارها يتوقف على الموقف التعليمي المناسب لأهداف الدرس وهي قابلة التطور يمكن أن تكون لغة لفظية أو إشارات أو رموز. كما أن أساس بنائها يتوقف على التطور الحاصل في الأبحاث اللسانية التربوية، فهي تساعد المعلم على اختيار العناصر اللغوية المراد تعليمها، كما أنها تكسب المتلقي المهارات التي تساعده على استعمال اللغة بكل مستوياتها في مختلف الظروف والسياقات المناسبة، وتبقى الطريقة الإجراء العلمي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعليم.

5- العوامل المساعدة على تحقيق الاتصال التعليمي:

من أجل تحقيق الاتصال التعليمي الفعال في العملية التربوية يستلزم حضور مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في كل عنصر من عناصره، فكلما توخى المعلم والمتعلم هذه الشروط كلما كانت أهداف الاتصال أبلغ وأقرب والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1-5- شروط المعلم: يعتبر المعلم مصدرا أساسيا في تهيئة الرسالة التي يريد إيصالها للمتعلم، فالموقع الذي يتواجد فيه يسمح له ليس بالتأثير على الرسالة فقط، بل وعلى المتعلمين أنفسهم ويرجع هذا التأثير إلى الاتصال الدائم بين كلا الطرفين ولكي تتم عملية الإرسال من خلال العملية التربوية التعليمية يشترط على المعلم خصائص معرفية، تتمثل في تأهله لصوغ الرسالة مع رغبته في نقلها إلى الآخرين

بالإضافة إلى ما يجب أن يتمتع به من مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية كوضوح الصوت وخلوه من عيوب النطق، وقدرته على توصيل المعلومات، وذلك وفقا للطريقة المتبعة، كما تشكل المعلومات المتوافرة لدى المعلم عن تلاميذه كأسمائهم، قدراتهم العقلية، مستوياتهم، تحصيلهم، ميولهم وحتى خلفياتهم الإقتصادية والإجتماعية عاملا قويا يجعله أكثر فعالية في تواصله وتعامله معهم. ولخصائصه الشخصية الدور الأول في التحصيل المدرسي، فشخصية المعلم تؤثر في سلوك المتعلمين التحصيلي وغير التحصيلي، وذلك من خلال ما يجب أن يتميز به من اتزان ودفئ ومودة وإنصات للمتعلمين، فإن تفضيل المتعلمين لهذه السمات ليس مقصورا على متعلمي المدارس الابتدائية، بل وحتى طلاب الجامعات، فإن أظهر المعلم روح الحماس والود كان جديرا للمتعلمين أن يتجاوبوا معه فلا يمكن للمعلم الذي اضطربت نفسه وانفعالاته الشخصية إلا أن ينتج تلاميذ مضطربين انفعاليا وخلقيا، كما لمظهره الخارجي مدلول كبير على شخصيته عند المتعلمين، فما لم توجد مثل هذه الخصائص في سلوك المعلم التعليمي، فلن تتم عملية التفاعل الصفي⁽¹⁾.

2-5- شروط المتعلم: لقد عرفنا فيما سبق أن المتعلم الفرد المستهدف بالرسالة من طرف المعلم، يحاول تفسيرها وفهمها وفقا لمجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر فيه، وفي البيئة المحيطة به، فملاءمة الزمان والمكان الذي يجري فيه الإرسال والاستقبال لمحتوى الرسالة، وطبيعة المستقبل، والتنظيم الجيد لبيئة الاتصال كلها ضرورية لإيصال الرسالة من طرف المعلم، بالإضافة إلى ما يجب أن يتمتع به المتعلم من مهارات الاستقبال اللازمة كمهارة الكلام، الكتابة، الاستماع والقراءة والتي تمكنه من إدراك العلاقة بين ما اكتسبه من الدروس السابقة مع ما اكتسبه من خبرة جديدة، وحسن استقباله للرموز اللفظية وغير اللفظية

⁽¹⁾ ينظر، مولاي بودخيلي، نطق التحصيل المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي، المكتب الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 27-29، وينظر أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2004، ص 392-394.

من طرف المعلم كالإيماءات والحركات، كما لعوامل الإستعداد الداخلية كاكتمال نموه العضوي والعقلي والنفسي وحتى الإجتماعي الدور الكبير لتعلم مهارة ما، فخبرته السابقة وقدرته على الإستفادة من الأفكار واستثمارها مع قدرته على تجاوز العوائق والصعوبات وتذكر الكلمات مع أصواتها ودلالاتها والتمييز بين الأشكال المرتبة وربطها بصورها السمعية، كل هذا يعزز عملية التعلم ويجعلها ناجحة.

3-5- شروط الرسالة: تعد الرسالة عنصرا أساسيا في عملية الاتصال التعليمي، ولكي تتحقق أغراضها يشترط فيها صحة المعلومات ودقتها، بحيث تؤدي الغرض المطلوب، مع بساطة التراكيب المستعملة ووضوحها من حيث تقديم المعلم لموضوع الدرس، مع الحرص على ألا تكون طويلة تؤدي إلى الملل، ولا قصيرة فلا تؤدي الغرض المطلوب، وذلك كله مراعاة لمستوى التلميذ⁽¹⁾.

4-5- شروط الطريقة: تتجلى أهمية الطريقة بتأثيرها المباشر على الرسالة وعلى المتعلم، وحتى تكون هذه الأخيرة ناجحة يفترض تنوعها من خلال عرض الأفكار وملاءمة أسلوب العرض لما يوافق وقدرات المتعلمين وميولهم واستعداداتهم وتحصيلهم اللغوي ووفقا لهذا يجب أن يكون وضع الواجبات والمهام من طرف المعلم على درجة متوسطة من الصعوبة وفقا للمستوى المعرفي الذي توصل إليه المتعلمون من خلال المادة المدروسة، ومنه يعد التمرين اللغوي مرتكزا بيداغوجيا من حيث أنه يسمح للمتعلم بامتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، والذي يعكس بوضوح ارتقاء التبليغ والتدريب لدى المعلم أثناء العملية التعليمية، وبشكل عام، فهو يبين مدى نجاح عملية الاتصال التعليمي، ومراعاة لهذا كله يجب على المعلم عند تواجد فروق فردية كبيرة بين المتعلمين يستوجب مراعاتها والحرص على تنشيط دافعية التعلم لديهم عن طريق التشجيع على المشاركة في النشاطات المختلفة وتحويل الموضوعات الجافة إلى موضوعات حيوية من خلال استخدام الأشياء المختلفة في الإختراعات والإكتشافات عن طريق المشاريع الموجهة

⁽¹⁾ ينظر، رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 160.

من طرف المعلم ولا يمكن أن تتحقق الطريقة المثلى في التعليم إلا عند تشكيل البداية الصحيحة لها بأن يجعل لكل درس موقف هادف⁽¹⁾.

6- أنواع الاتصال التعليمي:

6-1- الاتصال التعليمي الرسمي: يخضع هذا الاتصال لكل من سلوك المرسل والمستقبل وطبيعة اللغة المستخدمة في توصيل الرسالة، يمكن أن يتخذ هذا الاتصال مجموعة من الإتجاهات نوضحها كالآتي⁽²⁾:

6-1-1- الإتجاه من الأعلى إلى الأدنى: يحدث بين المعلم والمتعلمين أثناء الدرس وفق معايير محددة تكون بمراعاتها من كلا الطرفين، كالإحترام الذي يبديه المتعلم نحو أستاذه باعتباره قائد العملية التعليمية.

6-1-2- الإتجاه من الأدنى إلى الأعلى: يحدث بين المتعلمين كمرسلين ومعلمهم كمستقبل وذلك عندما يوجهون استفساراتهم حول موضوع معين أو عندما يجيبون عن أسئلة معلمهم مع مراعاة معايير العملية التعليمية التعلمية من كلا الطرفين.

6-1-3- الإتجاه الأفقي: ويحدث بين طرفين متساويين في المرتبة مثل ما يحدث بين المتعلمين أنفسهم، عندما يجيب أحدهم على سؤال زميله وهذا ما نجده أثناء الحوار المتبادل بينهم حول موضوع أو قضية ما.

6-2- الاتصال غير الرسمي: وهو الاتصال الذي يحصل بين سياقات غير رسمية في سياق خارج عن جو التعليم، أي في سياق الانبساط، وقد يكون بين المعلم وزملائه من المعلمين أو المعلم والطلبة خارج إطار الدرس أو الطلبة أنفسهم أو المعلم وأولياء أمور التلاميذ خارج الإطار المدرسي.

وخلاصة القول وبناء على كل ما تقدم فإن الاتصال التعليمي وبمختلف أنواعه يحصل وفق عناصر محدودة لكل عملها وأهميتها وشروطها حتى يتحقق الغرض

⁽¹⁾ ينظر، علي السيد سليمان، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، دار قباء، القاهرة، ط1، 2004 ص33-77.

⁽²⁾ ينظر، محسن علي عطية، المرجع السابق، ص80.

المطلوب من ورائه ألا وهو نقل المعارف والمعلومات وإحداث التفاعل بين المعلم والمتعلمين واستمرار العملية التعليمية بشكل ناجح.

المبحث الثاني: لغة الاتصال التعليمي:

تعتبر اللغة أعظم إنجاز على سطح الأرض نظراً لما تحمله من قداسة في أذهان الناس منذ القدم، فهي أحد مقومات الأمة وأساس حضارتها، وقد أدرك العلماء في العصر الحديث علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه ومدى تأثيرها به وتأثيرها عليه، كما عرفوا الصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية، وتلونها بألوان الإنفعالات والعواطف الوجدانية بين بني البشر، وذلك لكونها مظهراً من مظاهر السلوك البشري، يتواصل بها الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض، ووسيلة مهمة لنقل المعلومات من مجتمع لآخر، ومن جيل إلى جيل، تتبادل بها الأحاسيس والمشاعر، يتم بها الإقناع والفهم والإفهام كما أنها عبارة عن نظام عرفي مكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقة أو رموز غير صوتية عندما تكون غير منطوقة.

1- اللغة اللفظية: إن الحديث عن اللغة بشكل عام واللغة اللفظية بشكل خاص يتطلب منا الوقوف على تعريف جامع للغة، يوفق بين ما قدمه الباحثون القدامى والمحدثون من تعريفات ومفاهيم لها، فقد عرفت اللغة بأنها (قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إعتباطية منطوقة، يتواصل بها أفراد مجتمع ما)⁽¹⁾.

من هذا التعريف يتضح أن اللغة تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية، يستطيع من خلالها المتكلمون إنتاج عبارات كلامية أو غير كلامية.

إن الاتصال اللغوي التعليمي يعتمد أساساً على اللغة اللفظية والتي تعددت تسمياتها من طرف الباحثين، منها اللغة المنطوقة، اللغة المتكلمة أو التواصل الكلامي/ لكنها

في مجملها تصب في معنى واحد، فهي العملية التواصلية التي تحدث بين البشر بواسطة الكلام المنطوق، وتقع بين المرسل والمتلقي مباشرة، وتعد هذه اللغة الأكثر

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1996، ص 33.

استعمالاً لما حضيت به من اهتمام بالغ من طرف الباحثين واللغويين بشكل خاص لاسيما في المجال التعليمي، كما حددت على أنها تتكون من أصوات تجري عبر موجات هوائية، هذه الأصوات هي أولى حلقات التواصل بين المتعلم والمعلم وتلك الصورة الصوتية هي الأساس الذي تعرف منه أي عملية تعلم حيث تتفاعل في هذه الأصوات عدة عوامل نفسية، اجتماعية وثقافية بها يحدد المستوى الاجتماعي والثقافي للمعلم ومدى قدرته على الأداء التعليمي، لأن الأصوات اللغوية تعد الدعامة بل القاعدة التي تبنى عليها عملية التعلم، فالأداء الصحيح للمتحدث يعد سببا مهما في نجاح عملية الاتصال ولأن السلوكيات اللغوية قادرة على تمثيل مجموع السلوكيات المكونة للعلاقات الموجودة بين المعلم والمتعلمين. وهي الناحية الأولى التي يجب أن تقيم عندما نقيّم الطفل الذي يعاني صعوبات في المدرسة، والتي تتطلب إتقان التعبير الشفوي والاستيعاب القرائي والسمعي، وحتى الحسابي⁽¹⁾.

ولإكساب المتعلم الأداء الصحيح للغة وقدرة التواصل مع الآخرين يتطلب مهارات لغوية مختلفة لكل من المعلم والمتعلم تتجلى أساسا في:

- إظهار الإهتمام من طرف المعلم وحرصه الشديد على تشجيع المتعلم في مواصلة تحديثه من أجل إكسابه المهارة اللغوية وتوجيه أنظار المتعلمين إلى أخطائهم وإرشادهم لأفضل أساليب الأداء الكلامي.
- أن يتمتع المعلمون بمهارة اللغة أثناء أدائهم لها مما يعين على إكساب المهارة اللغوية لدارسي اللغة.
- على المتعلم متابعة حديث المعلم وتوجيه الأسئلة في حالة الإستفسار عن موضوع معين.

2- مستويات اللغة اللفظية: إن أسباب التمكن من اللغة وأدائها الإحاطة بكل مستوياتها وأهم موضوعاتها، لأن القصور في أي منها يترتب عليه عدم القدرة على أداء

⁽¹⁾ ينظر، فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن د ط، 2006، ص13.

مهارات الاتصال اللغوي، وقد حددت دراسة اللغة بأربع مستويات، والتي قد لا تتضح الحدود فيما بينها نتيجة تداخلها مع بعضها البعض، إلا أن كل مستوى يدرس جانبا معينا من نظام اللغة وتتضح كالاتي:

1-2- المستوى الصوتي: ويدرس هذا الجانب الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات، وهذه الظاهرة الصوتية في اللغة تخضع إلى نظام عرفي لا عشوائي بحكم مخارج الأصوات التي يتشكل منها الجهاز النطقي، وقبل الحديث عن النظام الصوتي يجدر القول أن هناك أصواتا لغوية وأخرى غير لغوية، فالصوت العام هو ذلك المؤثر الذي تدركه الأذن كصوت الموسيقى وصوت الرعد وخرير المياه، وإلى غير ذلك من الأصوات. أما الصوت اللغوي فهو الحركات المتنوعة التي تصدر عن الجهاز النطقي عند الإنسان⁽¹⁾، كما تتناول دراسة الأصوات تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان ومعرفة إمكانات النطق المختلفة، وتقسيم الأصوات إلى مجموعات تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية مثل النبر والتنغيم في الكلام والبحث عن القوانين الصوتية التي من خلالها يتبدل صوت الإنسان ويتغير⁽²⁾.

2-2- المستوى الصرفي: كما يسمى بمستوى دراسة الصيغ اللغوية، ويدرس تلك التغيرات التي تلحق صيغ الكلمات أو هو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ واشتقاق الكلمات وتعريفها، فتغير بنية الألفاظ دلالة على معاني جديدة وما تتعرض له من زيادة، مثل علامات التنثية والجمع والتأنيث، فعلى سبيل المثال فإن كلمة (بابان) تتكون من جزئين هما (باب) وعلامة التنثية في اللغة العربية وكذلك ما يطرأ على الألفاظ من حذف وإبدال وإعلال وإدغام وتقديم وتأخير وغيرها من التغيرات الداخلة كتغير حرف العلة⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر، محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، عمان، د ط، 2009، ص39.
⁽²⁾ ينظر، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997.
⁽³⁾ ينظر، المرجع نفسه، ص 10-11.

2-3- المستوى النحوي: يشكل المستوى النحوي ركنا أساسيا في نظام اللغة العربية لما له من أثر في تركيب الجمل ودلالاتها، فهو الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية كنظام الجملة مثل «ضرب موسى عيسى» التي تعني عن طريق وضع هذه الكلمات في نظام معين أن موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب (1) كما يعني به الإعراب والعوامل النحوية وقواعد تركيب الجملة، إسمية، فعلية، مثبتة منفية، خبرية، إنشائية، ويدرس العلاقة بين الجمل، وعلاقات الجملة بما بعدها وما قبلها، فعلم النحو يبحث في الحركات الأواخر في الكلمات من حيث البناء والإعراب وعلى هذا الأساس عد المستوى النحوي أو ما يسمى بعلم النحو مدخلا إلى علوم اللغة العربية كافة وركيزة اللغة العربية ودعامتها، ومن أبرز خصائصها، عليه تقوم مختلف فروعها وهو طريق التكلم بكلام عربي من غير تغير فيه، به ينضج الكلام ويزول اللبس إذ يقول المصطفى عليه السلام ﴿رَحِمَ اللهُ امرءاً أصلح لسانه﴾ به تحدد القراءة الصحيحة وتلبي حوائج السامعين فيفهم به الكلام المسموع لأنه يقي المعاني من الخلل ووسيلة لإتقان المهارات اللغوية من خلال فهم القوانين الحاكمة له، بل إن الأساس الذي وضع من أجله علم النحو هو الحفاظ على لغة القرآن الكريم من اللحن (2).

2-4- مستوى المفردات: أو ما يسمى بدراسة دلالة الألفاظ أو معاني المفردات الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحقيقي والمجازي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالإشتقاق وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، وهناك فرع آخر يسمى الدلالة ويختص بدراسة معاني الكلمات، وهناك فرع يسمى المعجم هو فن عمل المعجمات اللغوية، وينبثق وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة بالإضافة إلى كيفية نطق الكلمات واستعمالها في لغة العصر الحديث.

(1) ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994، ص 47.

(2) ينظر، محسن علي عطية، المرجع السابق، ص 93.

إن هذه المستويات الأربع متشابكة فيما بينها، فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ المستعملة والعكس صحيح والصوت والصيغة يتأثران بالمعنى⁽¹⁾.

3- خصائص اللغة اللفظية: لا أحد يعرف متى وأين أو على أي صورة بدأ الكلام الإنساني على سطح الأرض على الرغم من وجود افتراضات كثيرة في هذا الموضوع، وعلى هذا الأساس وبحكم قدمه جعل له أهمية كبيرة على غيره من الكلام غير المنطوق، لأن اللغة اللفظية تمتد لكل مجالات الحياة البشرية بدون استثناء أو تمييز حتى أوغل في سلوك الفرد والمجتمع، وإنه هناك من العلماء من قال أن التفكير لا يتم دون كلمات⁽²⁾.

وربما أهم ما تتمتع به من سمات هو كالتالي:

- تعتبر اللغة أساس التفاهم بين الناس وهذا يعني أنها جامعة بينهم فهي توجد وتصاحب كل نشاط إنساني يشترك فيه إثنين أو أكثر، فلكونها نظاما عرفيا ذات معنى تستلزم إثنين فأكثر حتى أنك عندما تتحدث مع نفسك فأنت تجعل منها فردا متكلمًا وآخر سامعًا، وهي تعتمد على الإصطلاح والإتفاق الجماعي السابق بين أعضاء الجماعة اللغوية، باعتباره قيمة رمزية تستحضر في ذهنهم أفكارا معينة، كما أن الكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملا يدويا آخر، ويمكن أن يحدث في الظلام فلسنا بحاجة إلى الضوء لنباشر عملية الحديث مع شخص آخر، وهذا كفيلا بأن يجعل القدماء من البشر يفضلون الحديث على غيره من طرق التفاهم كالإيماءات والتعبير بالصور وغيرها.

وبعدما أصبح موجودا من أجهزة متنوعة كالتسجيلات والأشرطة أدت إلى انتشار اللغة المنطوقة، وحققت لها ميزة الإستمرار إلى أماد بعيدة. كما أن اعتماد الكلام المنطوق على أساس أحدهما حركي يسمى المخارج والثاني سمعي يسمى الصفات وما يتميز به من صفات الشدة والرخاوة وبين الجهر والهمس وبين النفخيم والترقيق

⁽¹⁾ ينظر، تمام حسان، المرجع السابق، ص 48.

⁽²⁾ ينظر، حنيفي بن ناصر ومختار لزعم، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم، المغرب، ط2، 2011، ص22.

ووجود النبر والتنغيم، وهي خصائص يتميز بها الكلام المسموع دون غيره، والتي تجعله قادرا على الكشف عن معاني الكلمات ولذلك وجب على المعلمين الإهتمام بتدريب المتعلمين على إخراج الحروف من مخارجها وأن تكون مثلهم الأعلى في دقة النطق⁽¹⁾.

ولربما أكثر خصائص اللغة لفتا للنظر بالمقارنة مع غيرها من الأنظمة الاتصالية الأخرى، هي أن مرونتها وتعدد استعمالاتها تجعلها الأكثر استعمالا في المجال التعليمي، فمن خلالها يستطيع المتعلم التعبير عن انفعالاته وأحاسيسه، والاتصال مع زملائه وطرح الأسئلة لكونها تستخدم في الإشارة إلى الماضي والحاضر والمستقبل وإلى أمور بعيدة جدا عن ملكة الكلام، حتى إلى الأشياء التي يشترط وجودها وعدم وجودها، كما تستعمل لإصدار الأوامر ولفت الانتباه وتقديم المعارف والمعلومات من طرف المعلم، كل هذه الإستعمالات وغيرها تجعل من هذا النظام الاتصالي عملية مهمة في المجال التعليمي.

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها حتى الآن أن لغة الحديث هي أهم وسائل الاتصال الإنساني بشكل عام والاتصال التعليمي بشكل خاص وأوسعها انتشارا، فمتوسط ما ينتجه الإنسان من حركات أكثر بكثير مما ينتجه من إيماءات وحركات⁽²⁾.

4- اللغة غير اللفظية: تتخذ عملية التواصل في العملية التربوية التعليمية عدة أشكال ولعل أحد هذه الأشكال التواصل التعليمي غير اللفظي، هذا المفهوم الذي لم تتفق فيه الأبحاث على مصطلح معين، فتجده بعدة تسميات منها التواصل غير اللفظي التواصل غير الكلامي، التواصل غير اللساني لكن كلها تصب في قالب واحد وهو استعمال اللغة غير اللفظية فيجد «جون دويوا» تعريفها لهذه العملية على أنها (مجموعة من العوامل التي تنبغي للمتكلم، والمقام وتستعمل لإنتاج وفهم الملفوظات)⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر، جون لويينز تر محمد إسحاق العناني، اللغة واللغويات، دار جدير، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص34-36.

⁽²⁾ ينظر، ماريو باي، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 41-42.

⁽³⁾ رايص نور الدين، المرجع السابق، ص348.

ومن جهة أخرى نجد «جاك كوراج» يقدم لنا تعريفه لهذه العملية على أنها (مجموعة وسائل التواصل الموجودة بين الأفراد الأحياء بدون استعمال اللغة الإنسانية، أو مشتقاتها الصوتية مثل كتابات لغة الصم البكم)⁽¹⁾.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن العملية التواصلية في مجملها لا تقتصر على اللغة في صورتها الصوتية والمكتوبة، وإضافة إلى هذا الجانب يستعمل الأفراد أثناء العملية التواصلية مجموعة من الإشارات والإيماءات والرسوم والصور المعبرة هذه الرموز قادرة على إنتاج بنية تستوعب المفهوم والتوزيع لموجب الخصائص التي تمتلكها، والتي تجعلها تحظى بطابع له دلالة حتى لو غاب الموضوع⁽²⁾.

5- أشكال اللغة غير اللفظية: (التواصل غير الكلامي)

رغم تعدد أشكال اللغة غير اللفظية إلا أنها تشترك كلها في هدف واحد وهو تحقيق الاتصال مع الآخرين وتوضح كالتالي:

1-5- التواصل غير الكلامي الوصفي: ويتميز بالحركات والإيماءات المختلفة وتتمثل في⁽³⁾:

- 1-1-5- التعبيرات التي يصوغها الفرد لإقامة قواعد نحوية لما هو غير كلامي: حيث يصدر شكل الحركة المستعملة عن الجزم أو النفي أو الإستفهام أو القصد أو الإنكار فمثلا في عملية الإستفهام نرفع نسبيا أجباف عيوننا لكي يكون الإستفهام واضحا.
- 2-1-5- التعبيرات الإشارية: وتتمثل أساسا في حركات الأصبع، السبابة على الخصوص، وتستعمل لتعيين المتكلمين والمكان الذي يتواجد فيه الأشخاص.
- 3-1-5- الحركات الوصفية: ونجدها أكثر شيوعا في العالم، بعضها طبيعي والآخر متفق عليه فمثلا نعبر في قولنا «قد نسيت شيئا ما بضرنا على الجبهة بكف اليد، كما يعجب قولنا» إنه جميل تكبير فتحة العين.

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 329-330.

⁽²⁾ ينظر، سعيد بنكراد، سميائية الصورة الإشهارية، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006، ص32.

⁽³⁾ ينظر، رايص نور الدين، المرجع السابق، ص348.

5-2- التواصل غير الكلامي التأثيري: والذي يدل على التعبير عن المشاعر والتأثيرات وذلك مثل "وضع السبابة على حافة ملتقى الشفتين" يعني درجة الإنشغال أو التردد في مسألة ما، كما أن الذراعان المنفتحتان يدلان على الترحيب.

5-3- التواصل غير الكلامي الرمزي: ومن أهم الإشارات التلقينية في مثل هذه الحالات هي كيف يشير المتحدث إلى أنه على استعداد للتوقف عن الكلام والسماح للآخرين بالبدء في الكلام كإشارات العينين، فمثلا إتنا عادة ما ننظر إلى عيني المتكلم عند الاستماع لفترات طويلة ونأخذ موقفا آخر عندما نود أن نتكلم، وليست حركة العيون فقط التي تدل على ذلك، ففي المدرسة مثلا يستعمل رفع الأيدي عند الرغبة في الكلام، أو تغيير الدور أو استعمال السعال لتمهيد الحنجرة للكلام، والذي قد يرافقه تقطيب الوجه أو انبساطه لتعززه أو لتتوب عنه.

6- مستويات اللغة غير اللفظية:

عند حديثنا عن اللغة بشقيها التواصلية أو بالأحرى من جانبها اللفظي وغير اللفظي لا بد أن نتطرق إلى مجموعة من الآليات والمفاهيم الأساسية التي لا يمكنها الإستغناء عنها عند التحليل لهذا النظام، والتي تعتبر من مجالات الدراسات اللغوية ومن انشغالات العلماء اللغويين بشكل خاص، ولذلك إرتأينا إلى أن نتطرق لهذه المفاهيم أو المستويات الخطابية وهي كالتالي:

6-1- العلامة: تعتبر العلامة من قضايا التواصل لأنها تساهم في إرسال المعنى إلى قناة التواصل والتي بفضلها تستطيع الرسالة أن تنتقل، أما المعنى الشائع لاستعمال كلمة علامة بمعنى الدال ففي اللغة مثلا لفظة " إنسان" هي علاقة تدل على الإنسان ومن جهة أخرى يحدد "ديسو سير" العلامة بأنها المركبة من الدال والمدلول، بحيث أنه يستحيل تصورهما بدون تحقيق الطرفين، وبشكل عام العلامة هي ارتباط بين الصورة الصوتية والمفهوم الذهني.

أما غير اللغوية فهي نظام الإشارات غير المنطوقة، كالمصقات والصور الإشهارية وتتضمن نية مقصودة للإبلاغ كالراية الحمراء التي تدل على التحذير، ووجود خطر فهي علامة اصطلاح عليها الناس لتؤدي عرضا معين⁽¹⁾.

6-2- الأيقونة: وهي تمثيل محسوس لشيء، تدل على موضوع معين موجود أو غير موجود، وتمتلك خاصية تجعلها دالة عليه حتى ولو غاب موضوعها، مثال ذلك «خط بقلم الرصاص» يمثل خطأ هندسيا، فهي إذن إما أن تكون صورة ككل الصور التي تحيط بنا أو رسما بيانيا كالبيانات التي نستعملها في الإحصائيات أو استعارة مثال صورة شجرة صغيرة التي ربما قد تدل على الطفولة وهذا نتيجة تشابههما في الطراوة وغيرها من الجوانب الأخرى.

6-3- المؤشر: أو الإشارة وهي موجودة بالطبع لتدل على وقوع الظاهرة لا تتضمن نية الإبلاغ، وتكون مخصوصة في الزمان والمكان مثل السحب السوداء التي تنذر بالمطر والدخان الذي يدل على النار، فهذه الدلالات لم توضح قصدا أو عمدا⁽²⁾.

6-4- الرمز: فمعنى الرمز مرتبط بشكله وصورته واختياره لم يكن عشوائيا إعتباطيا بل وفق ما يحمله الشيء أو الشكل أو الصورة من معنى يوحي إلى ذلك المفهوم الذي نريد أن نعبر عنه، فالقيمة التي يدل عليها الرمز تتم بطريقة التحكم والغرض فليس هناك أي رابطة فطرية بين اللفظ ومدلوله، فلو صح الافتراض بأن هناك علاقة فطرية بينهما لكان حتما أن يتكلم الناس لغة واحدة، فالرسوم التي يستعملها قانون المرور مثل رسم المنحدرات أو إمكانية سقوط الحجارة هي رموز من وضع الإنسان⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر، منذر عياش، العلامات وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004، ص39، وينظر، عادل فاخوري، تيارات في السماء، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992، ص11.

⁽²⁾ ينظر، سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005، ص90-91.

⁽³⁾ ينظر، عادل فاخوري، المرجع السابق، ص12.

7- خصائص اللّغة غير اللفظية:

بالرجوع إلى الأبحاث التي تناولت البحث عن اللّغة غير اللفظية نجد أنها تركز على مفهوم واحد لهذه اللّغة، وهو أنها لغة مصطنعة تشمل على مجموع الإشارات أو الرموز تكون قابلة للتحليل والتفسير وتفيد إنتاج معلومات يستفاد منها في التعبير عن مختلف الأشياء وتوصيل الأفكار وصياغة المعارف وفق السنن والقواعد الخاصة بالرموز المستعملة، فنحن حين نتعلم فإننا أيضا نحاور بجسدنا، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يمكن تعليم أية لغة وإتقان قواعد الكلام دون استعمال مجموعة من الرموز التي تحيط بتعلم تلك اللّغة، فحركات الوجه واليدين تأتي لتساعد المتكلم للوصول إلى الفكرة أو الموضوع الذي يريده والتي تظهر بوضوح في لغات الصم والبكم، كما أن لهذه الإشارات شكل معين وهي تنقل معنى معين أو رسالة معينة، حيث تفهم من خلال شكلها والسياق الموجود فيه، ويتضح هذا كله فيما أشار إليه "أوستن" في قوله (قد يساعد التلفظ بالكلام استخدام الرموز والإشارات هذا النوع من التعبيرات يستخدم أحيانا من دون أن يحرك الإنسان لسانه، وأهمية هذه الطرق واضحة في التعبير لا تحتاج إلى شرح: هذه العلامات تشكل نظام تواصل اللّغة التي يستخدمها المتكلم)⁽¹⁾. وعلى الرغم من أن الطفل في الحالات الطبيعية يتعلم لغته عن طريق التواصل اللفظي، إلا أنه لا ينفى وجود بعض الحركات والإيماءات وحتى الرموز التي تدعم عملية التعلم هذه، فهي تعزز الخطاب اللّغوي وتغني الرسالة عن طريق تدعيمها بالحركات وهذا ما يجب أن يجسده المعلم عند قراءته لقصيدة ما مثلا فيحاول أن يظهر ما تخفيه تلك القصيدة من تأوهات أو حزن تنعكس في إيماءات الوجه وحركات اليد وتحركات الجسد، والتي تؤدي بدورها إلى استمرارية التواصل بين المدرس وتلاميذه وتحدد المؤشرات الدالة عن الإنفعالات والعلاقات الوجدانية بين المدرس والتلاميذ⁽²⁾.

(1) رايص نور الدين، المرجع السابق، ص354.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص388.

وهكذا نستطيع أن نقول إن الإحاطة بكلا الجانبين من اللغة اللفظية وغير اللفظية مهم في العملية التربوية التعليمية، بل من خلاله تبنى هذه العملية، لأن تحريك عملية الاتصال التعليمي ونجاحها مبنية على ما يجب أن يتميز به المعلم من مهارات اللغة اللفظية وغير اللفظية، وما مدى تأثيرها على التحصيل اللغوي عند المتعلمين.

دراسة تحليلية لأثر الاتصال التعليمي في التحصيل اللغوي لدى المتعلم

البحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط القراءة

- 1- طريقة تقديم نشاط القراءة
- 2- نتائج مستويات القراءات الفردية للتلاميذ

البحث الثاني: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي

- 1- طريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي
- 2- نتائج مستويات الأداء الفردي للتعبير الشفوي لدى التلاميذ

تمهيد:

تعدّ الدراسة الميدانية جانباً مهماً في البحث التربوي وخطوة مهمة ومحكمة للمعطيات النظرية قصد التوصل إلى حقائق من الواقع، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التوجّه إلى أهل الاختصاص، لذلك جعلنا من بحثنا هذا جانباً يتوجّه إلى الدراسة الميدانية، والتي اعتمدنا فيها منهج الوصف والتحليل والتفسير إلى جانب المنهج الإحصائي في تحليل مستويات القراءات الفردية للتلاميذ مع طريقة أدائهم للتعبير الشفوي، واختيارنا لهذا المنهج يرجع إلى طبيعة الموضوع المعالج أما عن أهم الوسائل التي اعتمدها في البحث الميداني فتشمل في إتباعنا لسيرورة بعض الحصص، وطريقة تقديم مختلف الأنشطة بالتركيز على نشاطي القراءة والتعبير الشفوي إلى جانب اطلاعنا على الكتب التالية: دليل المعلم، الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي وكل ما له صلة بالموضوع، وقد تم حضورنا المتكرر في ابتدائية «قنداز أعمار» بمدينة البويرة، واخترنا قسماً السنة الخامسة حيث كان المجموع الكلي للتلاميذ 41 تلميذاً، وقمنا بدراسة أدائهم في كل من نشاطي القراءة والتعبير الشفوي، حسب الغاية المحددة من هذا البحث قصد الوصول إلى الكشف عن أثر الاتصال التعليمي في التحصيل اللغوي لدى المتعلم.

المبحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط القراءة:

إنّ التوازن بين استعمال اللغة ووصف وظيفتها أمر هام لا يتحقق إلا إذا كان توزيع النشاطات وفق طريقة بيداغوجية منسجمة، وهذه الطريقة هي التي تسمح لنا بأن نشرح للتلميذ كيفية عمل نظام اللغة والذي يساعد على استعمالها لمختلف المقاصد، وهكذا نكون تلميذا متمكنا من لغته، ومن منطلق أن السنة الخامسة ابتدائي تمثل آخر مرحلة لهذا التعليم يكون المتعلم قد تعلم جملة من الظواهر اللغوية التي يستطيع من خلالها قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة وبأداء صحيح وعلى هذا الأساس يتميز تنظيم المحاور والنصوص التي وضعت في كتاب السنة الخامسة ابتدائي بالتنوع والانفتاح والجمالية، ينبني في تقديمها توجه المنهاج، وهذا سعيا وراء تكوين متعلم مستقل في تعلمه وعملا بالمقاربات التي تبنتها الهيئات التربوية الوطنية التي من خلالها عمدنا إلى عرض وتفسير الطريقة المعتمدة في تقديم نصوص القراءة باعتبارها المحور الأساسي في عملية التعليم وبناء لغة المتعلم، كما أنّها الأرضية المناسبة لباقي الأنشطة اللغوية الأخرى.

1- طريقة تقديم نشاط القراءة: وتمر بعدة مراحل:

1-1- وضعية انطلاق:

في بداية الدرس يقوم المعلم بتمهيد سريع يهيئ به أذهان التلاميذ للدرس الجديد لكي يجلب انتباههم إليه مستعملا في ذلك وسائل التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويكون التمهيد بطرح أسئلة تدور حول الدرس، فمثلا النموذج الذي أخذناه من كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي والذي تم حضورنا أثناء تقديمه من طرف المعلم هو:

«تبدعان من التراب صوراً»⁽¹⁾ مأخوذة من الوحدة الخامسة والعشرين بعنوان «الصناعات التقليدية والحرف» والمحور التاسع.

⁽¹⁾ شريفة غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، ص16-163.

فكانت الأسئلة التي طرحها المعلم كالتالي:

- ممّا نضع الأواني؟

- ماذا يصنع من الطين؟

وقد لاحظنا من خلال هذه الأسئلة أن التلميذ يحاول الإجابة من خلال

مكتسباته القبلية، كما يهدف من خلالها المعلم إلى خلق تفاعل التلاميذ مع الدرس الجديد ويظهر ذلك من خلال إجاباتهم المختلفة باتباعهم لما تقتضيه عملية الاتصال التعليمي من خلال الاستعداد للكلام .

1-2- بناء التعلّيمات: يعرض المعلم في هذه الخطوة الدرس الجديد انطلاقاً من كتابة

العنوان على السبورة، كما يطلب من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة.

1-2-1- القراءة الصامتة: يحرص المعلم على أن يراعي التلاميذ قواعد القراءة

الصامتة كالنظر بالعين وعدم الهمس أو تحريك الشفتين.

بعد أن يفرغ التلاميذ من القراءة الصامتة، يثير المعلم نقاشاً قصيراً حول

الموضوع مستعملاً نبرات الصوت وملامح الوجه المناسبة للاستفهام ومن أمثلة

ما أخذناه:

- من أين تأتي الخالتان بالطين؟

- كيف وصف الكاتب الأواني التي صنعتها؟

فهذه الأسئلة وغيرها يطرحها المعلم ليقس قدرة التلاميذ على الفهم، فالمهارة

التي يحرص المعلم على أن يكتسبها التلاميذ هي مهارة القراءة الصامتة.

1-2-2- القراءة النموذجية: بعد قراءة النص قراءة صامتة من طرف التلاميذ ، يبدأ

المعلم بقراءة النص قراءة نموذجية بصوت واضح وبصورة معبرة ضابطاً للجمل

ممثلاً للمعنى وملوّنًا لصوته بحسب المواقف، ليتمكن تلاميذه من بناء معنى النص

العام من خلال تتبعهم لقراءته وبعض الحركات والإيماءات المصاحبة لهذه العملية

والتي تظهر من خلال رفع المعلم لبصره بين لحظة وأخرى ليتابع التلاميذ ويجلب

انتباههم له، حتى يتسنى لهم قراءة النص بطريقة متأنية وبدون أخطاء.

3-2-1- القراءة الفردية: بعد أن يفرغ المعلم من القراءة، يمنح فرصة القراءة لكل تلميذ لفقرة أو أكثر من النص مع حرصه على متابعة التلاميذ الآخرين لزميلهم القارئ، للفتن لأخطائه وتصحيحها من طرف المعلم.

نظرا لأهمية القراءة الفردية فإنها تستغرق وقتا أطول، لأنه يتم فيها تتبع

أخطاء المتعلمين وتصحيحها وتدريبهم على سلامة النطق الصحيح للكلمات

وما يمكن ملاحظته هنا أنه من خلال القراءات الفردية، يكتسب المتعلم مهارة

القراءة بقراءته للنص ومهارة الاستماع باتباعه واستماعه لقراءة المتعلم وزملائه.

4-2-1- شرح الكلمات: فهذه الخطوة تصاحب القراءة الفردية للتلاميذ، يطلب فيها

المعلم من التلاميذ استخراج الكلمات الغامضة من النص، ليقوم بشرحها وتبسيطها

وذلك من خلال الإتيان بمفردات تحمل نفس المعنى ومن أمثلة ذلك:

شظايا: قطع متناثرة

تجلبانه: تأتيان به

يستدير: يصبح له شكل

ومن بين الوسائل التي اعتمدها المعلم لشرح هذه الكلمات: الاستعانة بالكتاب

المدرسي والقاموس العربي، ثم تدوين الشرح على السبورة لكي يترسخ في أذهان

التلاميذ، بعدها يطرح المعلم سؤال يطلب فيه منهم استعمال الكلمات في جمل مفيدة

من خلال سؤاله:

- أدخل الكلمات التالية في جمل مفيدة شظايا، تجلبانه.

فمن خلال هذا السؤال يستطيع المعلم أن يعرف مدى استيعاب التلاميذ لمعاني

المفردات، وبعد شرح الكلمات ينتقل المعلم إلى شرح النص، فالنص تصاحبه

مجموعة من الأسئلة تتفرع بين المباشرة التي يستطيع المتعلم الإجابة عنها بتتبع

النص تتبعا خطيا وأخرى تجعل المتعلم يشغل المعطيات اللغوية الموجودة في النص

حتى يتبنى جوابا صحيحا، ومن أمثلة ما تم السؤال عنه من طرف المعلم في النص

المذكور سابقا.

- بما كانت ساحة الدار الصغيرة ممتلئة؟
 - ما أول شيء تصنعه الخالة شهلة من الطين؟
 - كيف تكون الدار في نهاية فصل الربيع؟
 وهنا لا بد من الإشارة أنّ لكل نص خصوصياته، فهذه الأسئلة يطرحها المعلم على التلاميذ بالتدرج للوصول إلى المقصد أو المعنى الذي يتبناه النص إذا ما عجز أحد التلاميذ عن الإجابة، وقد لاحظنا أن التلاميذ يتفاعلون مع هذه الأسئلة، ويظهر ذلك من خلال إجاباتهم السريعة وعدم التردد في الكلام، وهذا يبين استيعابهم لمضمون النص.

1-2-5- استخراج الأفكار: فالنص ينقسم إلى مجموعة من الفقرات وكل فقرة تتضمن فكرة، يعتمد المعلم إلى مشاركة التلاميذ لتحديدها، وقد جاء تحديد فقرات النص كالتالي:

- الفقرة الأولى: ص 162
(كانت خالتاي تشتغلان وبأكداص من الحطب)
 - الفقرة الثانية: ص 162
(وتبدأ خالتاي تملأنها جرارا وأقلا)
 - الفقرة الثالثة: ص 162
(آنذاك تستمر ولا يتحدث إليها أحد)
 - الفقرة الرابعة: ص 162
(وعندما يستدير القاع صورة حية وجميلة ونافعة)
 - الفقرة الخامسة: ص 163
(عندما تجيء تنتظر موعد إنضاجها في الفرن)
- بعد قراءة الفقرات كل على حدى، يتم تحديد أفكار النص بمشاركة التلاميذ كما يكون للمعلم دور في التوجيه نحو الفكرة الصائبة وكتابتها على الصورة،

من خلال هذه الخطوة ينمي التلاميذ قدراتهم على التفكير الصحيح والتعبير عمّا يدور في أذهانهم.

يختم المعلم بقراءة شاملة للنّص، مع طرح سؤال يعمد من خلاله إلى استثمار ما اكتسبه التلاميذ من النّص ويكون كالتالي:

- ما العبرة المستخلصة من النّص أو الفكرة العامة للنّص؟

إنّ هذه الأسئلة وغيرها من التوجهات والحرص على توفير الجو المناسب للتعليم من طرف المعلم، تدعم وبوضوح كما رأينا تفاعل التلاميذ مع الدرس وزيادة محصولهم اللغوي، الذي من خلاله يظهر مدى نجاح عملية الاتصال التعليمي.

2- نتائج مستويات القراءات الفردية للتلاميذ:

طبقا لما يتوخاه بحثنا هذا في الكشف عن مساهمة الاتصال التعليمي

في التحصيل اللغوي لدى المتعلم، قمنا بدراسة القراءات الفردية لمجموعة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وقد قسمناهم إلى أربع فئات للتعرف على قدرة الدارسين في أداء مهارة القراءة، وذلك من خلال قراءة نص متكامل قراءة جهرية وقياس قدرة التلاميذ على قراءة النصوص قراءة صحيحة وبدون تردد، لأن الانطلاق في تعلم مهارة من مهارات اللّغة العربية معيار يكشف لنا الفرق بين مستويات الدارسين في تعليم لغتهم، وقد تم تقسيمنا لهذه المستويات ودراستها وفق منهج الملاحظة والوصف والتحليل، وفيما يلي عرض لنتائج التلاميذ حسب مستويات أدائهم في القراءة الجهرية:

(جدول يوضح مستويات التلاميذ في القراءة الجهرية)

عدد الدارسين		مستويات الأداء في القراءة
النسبة	العدد	
60.97%	25	- كان يقرأ بدون تردد مع احترامه لعلامات الوقف
14.63%	06	- كان يقرأ بدون تردد مع عدم احترامه لعلامات الوقف
7.31%	03	- بطيء في القراءة
17.07%	07	- ضعف القدرة على التعبير الصوتي عن معاني المقروء
100%	41	المجموع

- جدول رقم 01 -

1-2- تحليل النتائج: كما يبدو لنا من الجدول فإن عددا كبيرا من التلاميذ يقرءون بدون تردد مع احترامهم لعلامات الترقيم، حيث بلغت نسبتهم 60.97% وهذا دليل على قدرتهم لمعرفة أصوات الرموز المكتوبة والربط بينهما، مع إدراكهم للمعاني التي تشير إليها علامات الترقيم وتمثلها في القراءة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الوعي بعلامات الترقيم لدى التلاميذ لا يعني تتبعها بشكل مطلق، لأنك قد تجد الكثير منّا يهملها في قراءته وحتى في كتابته.

- فيما يخص الفئة الثانية يُستهدف من خلالها قياس قدرة التلاميذ في التعرف على مواطن الوقوف المناسبة أثناء القراءة الفردية، باعتبارها مهارة من مهارات القراءة الجهرية، وقد تبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن هناك من التلاميذ الذين يقرءون بدون تردد لم يستطيعوا اكتساب هذه المهارة بعد وتمثل نسبتهم 14.63% وإن كان عددهم قليلا إلا أن مثل هذه الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ من عدم احترامهم لعلامات الوقف تبين لنا أنهم لم يراعوا قراءة المعلم أو إلى عدم التنبيه إليها من طرف المعلم، أو لعدم القدرة على السيطرة في النفس أثناء عملية القراءة، لأن الوعي بقيمة علامات الترقيم سواء في الكتابة أو في القراءة مؤشر على استيعاب المعنى وتمثله، ودليل على حرص التلميذ على الإجابة في هذين

المهارتين، كما يمكننا القول أن عدم احترام علامات الترقيم لم يكن في جميع مواطن النص، بالإضافة أنه أمر يكتسب بالتعود.

- أما بالنسبة للفئة الثالثة نجد أن مجموع التلاميذ الذين يستغرقون وقتاً في نطق الكلمات قد بلغت نسبتهم 7.31% وهذا دليل على عجزهم عن معرفة الأصوات المناسبة للرموز المكتوبة، وذلك لما يحدثه الصوت من اختلافات في نطقه في ضوء ما يجاوره من أصوات الكلمة الواحدة، فالقراءة الجهرية إذن فرصة لتقويم أداء القارئ من حيث نطقه للأصوات، وفي مثل هذه الحالة يجب على المعلم الوقوف عند كل خطأ للتنبيه عليه وتصحيحه.

تستهدف الفئة الرابعة قياس قدرة التلاميذ على الأداء الصوتي الصحيح للكلمات والجمل من خلال الحركات، التي تعطي دلالة معينة للكلمات داخل السياق ونطق بعض الأصوات نطقاً صحيحاً مع مراعاة مخارجها، ومن هنا يتبين لنا أن عدداً قليلاً من التلاميذ لا يتقنون هذه المهارة حيث بلغت نسبتهم 17.07% والظاهر هنا أنّ التلميذ لا يحسن التلفظ بالكلمات وبالتالي لا يدرك ما تكون عليه حركة الكلمة الواحدة، ولا يفرق بين الأصوات المفخمة والمرققة، كما قد يكون هذا الخلل ناجماً عن قراءة التلميذ المتقطعة نتيجة مشاكل نفسية كالخجل الذي يؤدي إلى الارتباك والتردد أو لعدم الثقة بالنفس أو قصور في أحد أعضاء جهاز النطق لديه، الذي يؤدي إلى عيوب الكلام كالتأتأة والفأفة وغيرها، ولتدارك مثل هذه الأخطاء على المعلم أن يقف عندها وينبهاها ويوجهها، كما يجب عليه أن يعرف الخلل الذي يعاني منه كل تلميذ حتى يتسنى له معالجته.

وخلاصة القول إنه بالرغم من وجود مثل هذا الضعف في جوانب مختلفة في قراءات التلاميذ الفردية، إلا أن أثر الاتصال التعليمي كان بالغاً، أو بالأحرى يظهر بوضوح من خلال ما تبين لنا من التحليل، هو أنّ عدداً كبيراً من التلاميذ يتمتعون بقراءة واضحة ومعبرة.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي:

يعتبر التعبير الشفوي والكتابي أحد الغايات التي تنبني عليها عملية تدريس اللغة العربية، لأنها غالبا ما توضح توظيف مكتسبات التلميذ المستمدة من مختلف الأنشطة وخاصة نشاط القراءة، فلا شك أن حاجتنا إلى الكلام أكثر منها إلى الكتابة لذلك فإن التعبير الشفوي أفضل وسيلة لاندماج المتعلم في وسطه الاجتماعي، لما يحققه من تفاعل بين المرسل والمستقبل ولما يصاحبه من خصائص لا يمكن أن تتوفر في التعبير الكتابي كالإشارات والانفعالات والنبرات والتغيم الصوتي وقدرته على ترسيخ المكتسبات ومختلف المعارف لدى التلميذ، حيث يكون كسند يعتمد عليه التلميذ عند التعبير عن موضوع معين أو حاجة في نفسه، فلا يتحقق ذلك إلا من خلال إتباع خطة متكاملة في تقديم نشاط التعبير الشفوي من طرف المعلم فينمي بذلك قدرة التلميذ اللغوية وأسلوبه في الحديث، على هذا الأساس تم وقوفنا على الطريقة المعتمدة من طرف المعلم في تقديم نشاط التعبير الشفوي، وما مدى تفاعل التلاميذ مع هذه الطريقة.

1- طريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي:

إن الملاحظ اليوم أن تدريس التعبير الشفوي كدرس مستقل يكاد يكون مهملا وغالبا ما يتم تدريس هذا النشاط مباشرة بعد درس القراءة باعتبارهما يعتمدان أسلوب المناقشة، حيث يقتضي هذا النوع من التعبير مجموعة من الخطوات يتبعها المعلم لتقديم الدرس وهي كالتالي:

1-1- تمهيد: انطلاقا من قراءة التلميذ لنص القراءة، يشرع المعلم في الدخول إلى درس التعبير الشفوي، من خلال ما أثاره نص القراءة للموضوع المأخوذ سابقا «تبدعان من التراب صورا» فيحاول المتعلم من خلاله التعبير عن «مراحل صنع آنية من الطين» استنادا إلى أفكار النص، ليوسع المعلم بعدها دائرة النقاش والمعارف من خلال طرح مجموعة من الأسئلة ومثال ذلك:

- ما الذي يجب أن يتوفر لصناعة الأواني؟

- كيف تصنع الأواني؟

فهذه الأسئلة وغيرها تمكن التلاميذ من التعبير حسب الوضعيات التربوية المقترحة في كتاب التلميذ ولدى المعلم، كما أن للمعلم الحرية في خلق وضعيات تعليمية أخرى يرى بأنها تستجيب أكثر للظرف الراهن، فالملاحظ هنا أن تهيئة التلاميذ للموضوع تكون عن طريق تذكيرهم بالخبرات السابقة من أجل استيعاب الموضوع وكذا استحضار المحصول اللغوي وتوظيفه، وهذا لا يمكن أن يحصل بمعزل عن المثير الذي يسعى من خلاله المعلم إثارة دافعية التلميذ للكلام، باستعمال كل الصيغ المتعارف عليها في النظام اللغوي بمعنى كل أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي.

1-2- بناء التعلم: من خلال هذه الخطوة يقوم المعلم بعرض الموضوع من خلال تقديم الأسس التي يتم من خلالها معالجة الموضوع، كما يهدف من خلالها المعلم إلى تدريب التلاميذ على قواعد الحديث والالتزام بقواعد اللغة الأساسية والابتعاد عن العامية وإظهار الحماس وعدم الإرتباك والتعبير الصوتي عن المعاني وتدعيمها ببعض الحركات المصاحبة لعملية الكلام، وبعدها يعرض المعلم على السبورة مجموعة من العناصر والخطوات، التي تمكن التلاميذ من استعمالها كعناصر في التعبير والتي قد تزيد في قدراتهم على الاستيعاب والاستماع، مع التركيز على كيفية استعمال الروابط مثل: حروف الجر، العطف، أسماء الإشارة والضمائر وغيرها، وبعد أن يأخذ التلاميذ أكبر عدد ممكن من المعلومات وتتشكل لديهم صورة واضحة عن الموضوع، عندها ينتقل المعلم إلى إعطاء فرصة لكل تلميذ للتعبير عن الموضوع، مع الحرص على عدم مقاطعته وإعطائه فرصة للإسترسال في الحديث وعدم التدخل إلا لأغراض التشجيع على مواصلة الحديث، فهذا من أهم ما يجب أن يتمتع به المتعلم كمستقبل.

1-3- التقويم: تأتي في النهاية مرحلة التقويم، كما قد تكون أثناء القيام بالدرس، لأن المعلم يقوم فيها بتسجيل أبرز الأخطاء وأكثرها شيوعا للتنبيه عليها ومعالجتها

مركزاً على تصحيح الأخطاء الصرفية والألفاظ العامية التي قد يدرجها التلاميذ في تعبيرهم، مستعينا في ذلك بتسجيلها على السبورة من أجل تصحيحها جماعياً وهنا يحرص المعلم على أن تكون المناقشة بناءة بعيدة عن التجريح والاستهزاء. ما يمكن ملاحظته هنا أنه من خلال هذه المرحلة يتم الكشف عن قدرات التلاميذ التعبيرية، والتي تعكس لنا بوضوح مدى نجاح العملية الاتصالية.

2- نتائج مستويات الأداء الفردي للتعبير الشفوي لدى التلاميذ:

نظراً لأن التعبير الشفوي فرصة للمتعم حتى يظهر من خلاله كامل إمكاناته اللغوية والمعرفية والذي يحدد وبوضوح غايتنا من هذا البحث ألا وهي مساهمة الاتصال التعليمي في التحصيل اللغوي لدى المتعلم، قمنا بدراسة الأداء الفردي في التعبير الشفوي لمجموعة من التلاميذ، وقد تم تقسيمنا لها إلى أربع فئات للتعرف على قدرة التلاميذ في أداء مهارة الكلام، وذلك انطلاقاً من تعبيرهم عن موضوع محدد لأن الانطلاق من هذه المهارة يبين لنا قدرة التلاميذ في الاتصال مع الآخرين وتحدد مستوياتهم بوضوح من خلال منهج الملاحظة والوصف والتحليل، فيما يلي عرض لنتائج التلاميذ حسب مستويات أدائهم للتعبير الشفوي:

(جدول يوضح مستويات التلاميذ في أدائهم للتعبير الشفوي)

عدد الدارسين		مستويات الأداء في التعبير الشفوي
النسبة	العدد	
07%	07	- عدم احترام خطوات التعبير الشفوي
12.19%	05	- عدم الالتزام بموضوع التعبير
21.96%	09	- ضعف القدرة على الأداء الصوتي الصحيح
48.95%	20	- استعمال لغة عربية فصحي
100%	41	المجموع

- جدول رقم 02 -

1-2- تحليل النتائج:

- لقد شملت الفئة الأولى من الجدول قياس قدرة التلاميذ على احترام خطوات التعبير الشفوي، حيث بلغت نسبتهم 07%، وهنا يمكن القول أنّ هذا الضعف راجع إلى عدم قدرة التلاميذ على حسن ترتيب الأفكار وتسلسلها حسب ما يقتضيه موضوع التعبير أو إلى عدم استيعابهم لما أثاره المعلم من توجيهات وخطوات أثناء الدرس، وبالتالي عدم قدرتهم على صياغة المقدمة وحسن الختام.

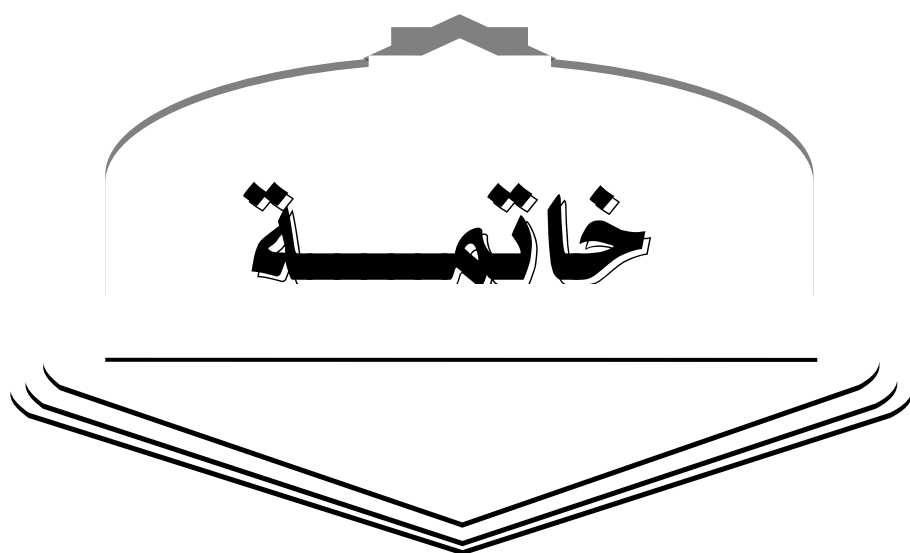
فيما يخص الفئة الثانية التي نستهدف من خلالها قياس قدرة التلاميذ على احترام موضوع التعبير وعدم الخروج عنه، قد بلغت نسبتهم 12.19% ومما لا شك فيه أنّ هذه الأخطاء تحصل نتيجة عدم حسن اختيار التراكيب المناسبة للسياق بحيث نجد المتعلم يقدم عبارات لا تتسجم مع سياق الكلام، ولهذا وجب على المعلم أن يحرص على استيعاب كل التلاميذ لموضوع التعبير أثناء الشرح.

أمّا عن الفئة الثالثة التي عمدنا من خلالها إلى قياس قدرة التلاميذ على الاسترسال في الحديث داخل القسم من خلال تحديد أخطائهم في نطق الكلمات والجمل، والتي بلغت نسبتهم 21.96% فهذا يعكس بوضوح ما يعانيه هؤلاء التلاميذ من ارتباك وخجل وقلق نفسي يعيقهم على تعلم التعبير الشفوي، لذلك وجب على المعلم أن يعتمد أسلوب التشجيع والثناء على المتحدث لمعالجة هذه العوامل وإكسابه دافعية الحديث، لكن ما يمكن الإشارة إليه هو أنّ حتى وإن وجدت مثل هذه الأخطاء لا يعني أن مرتكبيها لا يملكون رصيداً لغوياً كافياً، وإنّما نتيجة هذا الارتباك يعبرون عن أفكارهم بطريقة غير سليمة، حتى إنّهم في بعض الأحيان قد يؤدي إلى ضياع الفكرة التي يريد التلميذ التعبير عنها، ودليل ذلك أنّنا نجد الكثير من التلاميذ يحصلون على نقاط جيدة في الامتحان لكن لا يستطيعون المشاركة وإبداء آرائهم داخل القسم بسبب الخجل، ممّا يعكس عدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين ومواجهتهم في الحديث.

مقابل الفئة السابقة نجد أنّ فئة التلاميذ الذين يستعملون لغة عربية سليمة وواضحة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية، مدعومة بشواهد من الواقع أو من نصوص قرآنية أو أدبية قد بلغت نسبتهم 48.95%، وعلى ضوء هذه النسبة يمكننا القول أنّه قد ارتفعت نسبة هذه الفئة على غرار الفئات الأخرى، ممّا يبين أنّ هؤلاء التلاميذ قد تمكّنوا من الكشف عن مخزون المعاني والأفكار التي كانت محور الحديث عند المعلم، ممّا يعكس غزارة المادة اللغوية ومعرفة أسلوب الحديث فضلا عن طلاقة اللسان في نطق الألفاظ لدى التلاميذ نتيجة ضبط التراكيب وفهم معانيها مما يعطي حسن استعمالها، وهذا إن دل على شيء فإنّه يدل على ترسيخ نظام اللغة في ذهن التلميذ وحسن الاستماع واهتمام المعلم بعنصر المناقشة والحوار وإبداء الرأي، ممّا يساعد التلميذ على التواصل مع الآخرين داخل المدرسة وخارجها.

ما يمكن أن نشير إليه أخيرا من خلال دراستنا لهذا التحليل، أنّه على الرغم من تباين هذه الأخطاء في تعابير التلاميذ الشفوية إلا أنّه لا نستطيع إنكار ما توصل إليه التلاميذ من توظيف مكتسباتهم المعرفية واللغوية، وما يسعى إليه المعلم من تحديد مواطن الضعف التي يعاني منها التلاميذ وعلاجها، ليكون بذلك هذا النشاط فعالا وبالتالي تحقيق الهدف الأسمى من عملية الاتصال التعليمي، ألا وهو الوصول بالتلميذ إلى إنتاج نص خاص به.

أمّا ما يمكن ملاحظته من خلال تطرقنا لنشاطي القراءة والتعبير الشفوي فيمكن القول أنّهما يعتبران أحد الأنشطة اللغوية الأساسية في التعليم الابتدائي والتي يتناولها كتاب السنة الخامسة في هذا التعليم، باعتبارهما مجالا واسعا يمارس فيهما المتعلم فعل التعلم من خلال النصوص المقترحة، ممّا يساهم في تطوير قدرات المتعلم واستعداداته الكامنة وتفعيلها وفق الدراسة، ولا يتحقق هذا إلا من خلال تحقيق التواصل الفعال بين المعلم وتلاميذه.



خاتمة:

إن أساس بحثنا هذا هو التعرف على الاتصال اللغوي التعليمي في العملية التربوية، وذلك من خلال معرفة تأثيره في التحصيل اللغوي لدى المتعلم وما مدى مساهمته في نجاح العملية التعليمية التعلمية، فمن خلال ما تعرضنا إليه في دراستنا النظرية توصلنا إلى حقيقة مفادها أن:

1/ لا يمكن أن تتحقق العملية التعليمية خارج مكوناتها المنطقية وأن حدوث أي خلل في هذه المكونات سيؤدي إلى خلل في هذه العملية.

2/ إن العلاقة المبنية بين المعلم والمتعلم هي علاقة تفاعل وتبادل ولذلك لا يمكن تصور عملية تعليمية ناجحة بدون تفاعل وتواصل.

3/ إن اللغة بشقيها اللفظية وغير اللفظية ضرورية لجميع أنواع التعليم والتعلم، فمن خلالها يتواصل المعلم مع تلميذه وينمي عقولهم.

وتظهر غايتنا وبوضوح من هذا البحث من بعد تحليلنا للمعطيات المتوصل إليها، فمن خلال دراستنا لنشاطي القراءة والتعبير الشفوي، تبين لنا أن الطريقة المعتمدة في هذين النشاطين أو بالأحرى في تواصل المعلم مع تلاميذه ناجحة إلى حد ما ويتضح ذلك من خلال:

1/ ارتفاع نسبة المشاركة في حصة القراءة، مما يعكس حب التلاميذ لنشاط القراءة وتفاعلهم معه من مختلف الجوانب، ويستثمرون ما جاء فيه من تراكيب وما اكتسبوه من معارف من خلال نشاط التعبير الشفوي، كما يحاولون من خلاله تتبع توجيهات المعلم.

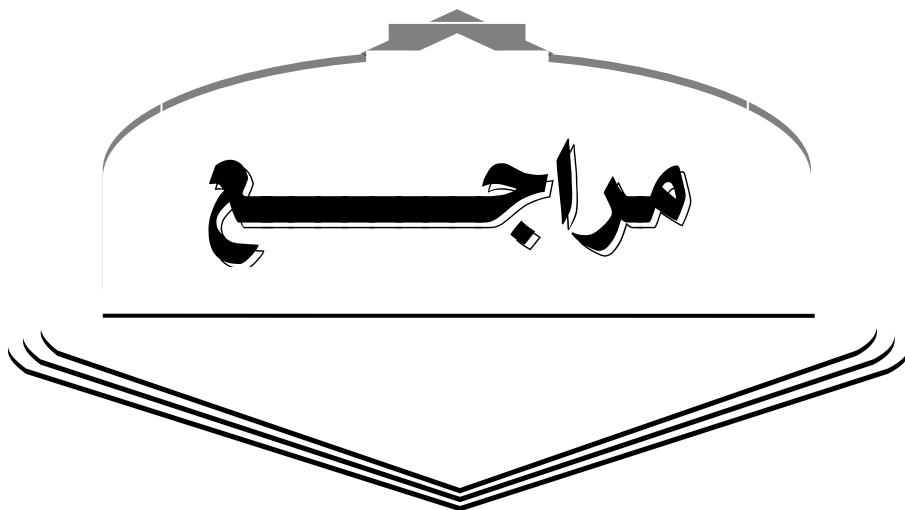
2/ احترام موضوع التعبير، مما يعكس فهم التلاميذ واستيعابهم وحرص المعلم على التوجيه.

3/ حضور نشاط التعبير الشفوي حضوراً فعلياً في كافة المواد التعليمية، فهو ليس مقصوراً على حصة التعبير فحسب، ويتجسد من خلال المناقشة والحوار والمشاركة من طرف التلاميذ.

4/ حرص المعلم على توظيف كافة مهاراته اللفظية وغير اللفظية.

وقد اكتشفنا من خلال هذه الدراسة أنّ المشكل الذي يعاني منه التلاميذ هو عدم احترامهم لعلامات الترقيم في أغلب الأحيان، وتباين الأخطاء وتنوعها وإن كانت قليلة.

ومن هنا يتبين لنا أن للاتصال التعليمي أثراً كبيراً في تنمية قدرات التلميذ العقلية واللغوية والمعرفية، ويبدأ أساساً مع معلمي المرحلة الابتدائية. وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولو بالقليل.



قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- ابن فارس أبو الحسن أحمد ، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 2- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.
- 3- عصام نور الدين ، معجم نور الدين الوسيط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 4- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

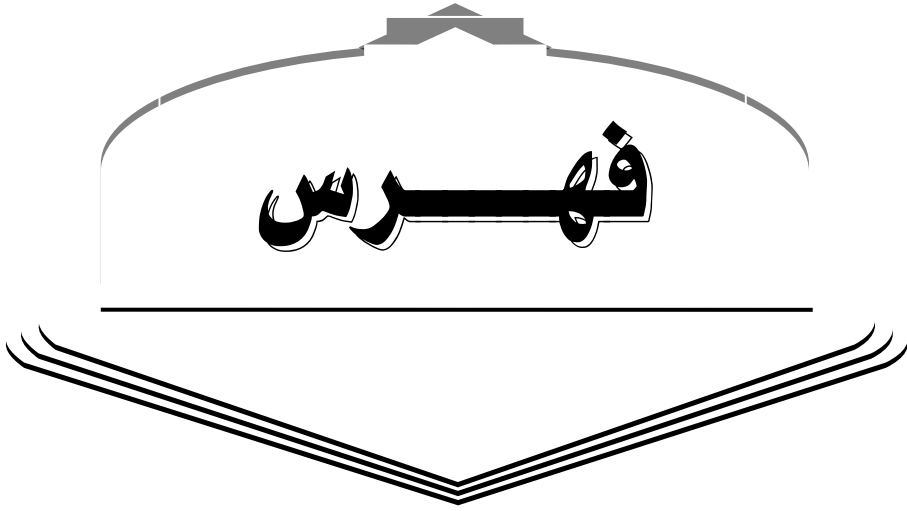
المراجع:

- 1- الإبراهيمي خولة طالب ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبه ، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006.
- 2- بنكراد سعيد، السميائية والتأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005.
- 3- بن ناصر حنيفي ومختار لزعم ، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم، ط2، 2011.
- 4- بودخيلي مولاي، نظم التحصيل المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي ، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2004.
- 5- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة.
- 6- حساني أحمد ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2004.
- 7- حسن محمد نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2008.
- 8- رايص نور الدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، مطبعة سايس ، فاس، ط1، 2004.
- 9- زايد فهد خليل ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، د.ط، 2006.
- 10- سليمان السيد علي ، مبادئ ومهارات التدريس الفعالة في التربية الحديثة ، دار قباء، القاهرة، ط1، 2004.
- 11- طعيمة رشدي أحمد، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006.

- 12- عبد الباقي محمد ، المعلم والوسائل التعليمية ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2011.
- 13- عبد التواب رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
- 14- عطية محسن علي ، مهارات الاتصال اللغوي ، دار المناهج، عمان، الأردن، د.ط، 2006.
- 15- عياش منذر، العلامات وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.
- 16- فاخوري عادل، تيارات في السماء، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1990.
- 17- لوينز جون، تر إسحاق العنان، اللغة واللغويات، دار جدير، عمان، ط1، 2009.
- 18- ماريو باي، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- 19- محمد المعتوق أحمد، الحصيلة اللغوية، دار المعرفة، الكويت، لبنان، د.ط، 1996.
- 20- معلوف لويس، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2002.
- 21- نشواتي عبد الحميد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، د.ط، 1996.

الوثائق التربوية:

- 1- شريفة غطاس وآخرون ، كتابي في اللغة العربية للخامسة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2007.
- 2- دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2012.



الفصل الأول الاتصال التعليمي وأنواعه

06	المبحث الأول: أنواع الاتصال التعليمي والعوامل المساعدة على تحقيقه
06	1- مفهوم الاتصال
06	1-1 المفهوم اللغوي للاتصال
06	2-1 المفهوم الإصطلاحي للاتصال
07	2- مكونات عملية الاتصال
10	3- مفهوم الاتصال التعليمي
10	4- العناصر المكونة للاتصال التعليمي
11	5- العوامل المساعدة على تحقيق الاتصال التعليمي
14	6- أنواع الاتصال التعليمي
15	المبحث الثاني: لغة الاتصال التعليمي
15	1- اللغة اللفظية
16	2- مستويات اللغة اللفظية
19	3- خصائص اللغة اللفظية
20	4- اللغة غير اللفظية
21	5- أشكال اللغة غير اللفظية
22	6- مستويات اللغة غير اللفظية
24	7- خصائص اللغة غير اللفظية

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لأثر الاتصال التعليمي في التحصيل اللغوي لدى المتعلم

28	المبحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط القراءة
28	1- طريقة تقديم نشاط القراءة
32	2- نتائج مستويات القراءات الفردية للتلاميذ
33	3- تحليل النتائج
35	المبحث الثاني: دراسة تحليلية لطريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي
35	1- طريقة تقديم نشاط التعبير الشفوي
37	2- نتائج مستويات الأداء الفردي للتعبير الشفوي لدى التلاميذ
38	3- تحليل النتائج
41	خاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

الفهرس: